وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي
ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها
سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب
لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق
بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام
المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية
الفرش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة
والمراد الرد على النصارى ان كنا فاعلين ذلك ويدل على
جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة
للشرطية بل نقذف بالحق على الباطل اضراب من اتخاذ اللهو
وتنزيه لذاته من اللعب بل من شاننا ان نغلب الحق الذي
من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو فيدمغه
فيمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ
بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله
به ومبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب كقوله
سأترك منزلي لبني تميم . والحق بالحجاز فاستريحا
ووجهه مع بعده الحمل على المعنى والعطف على الحق فاذا
هو زاهق هالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز
ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه به مما لا يجوز عليه وهو
في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة

وله من

وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده
يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم عليه منزلة المقربين
عند الملوك وهو معطوف على من في السموات وافراده
للتعظيم او لانه اعم منه من وجه او المراد به نوع من الملائكة
متعال عن التبوء في السماء والارض او مبتدأ خبره لا
يستكبرون عن عبادته لا يتعظمون عنها ولا يستحسرون
ولا يعيون منها وانما جيء بالاستحسار الذي هو ابلغ من
الحسور تنبيها على ان عبادتهم بثقلها ودوامها
حقيق بان يستحسر منها ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون حال من
الواو في يسبحون وهو استيناف او حال من ضمير قبله
ام اتخذوا آلهة بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم
من الارض صفة لآلهة او متعلقة بالفعل على معنى
الابتداء وفايدتها التحقير دون التخصيص هم ينشرون
الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاءهم لها
الالهية فان من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات
والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم وللمبالغة في ذلك
زيد الضمير الموهم لاختصاص الانشار بهم لو كان فيهما
آلهة الا الله غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء
لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة
الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)